مرکز حمورابی

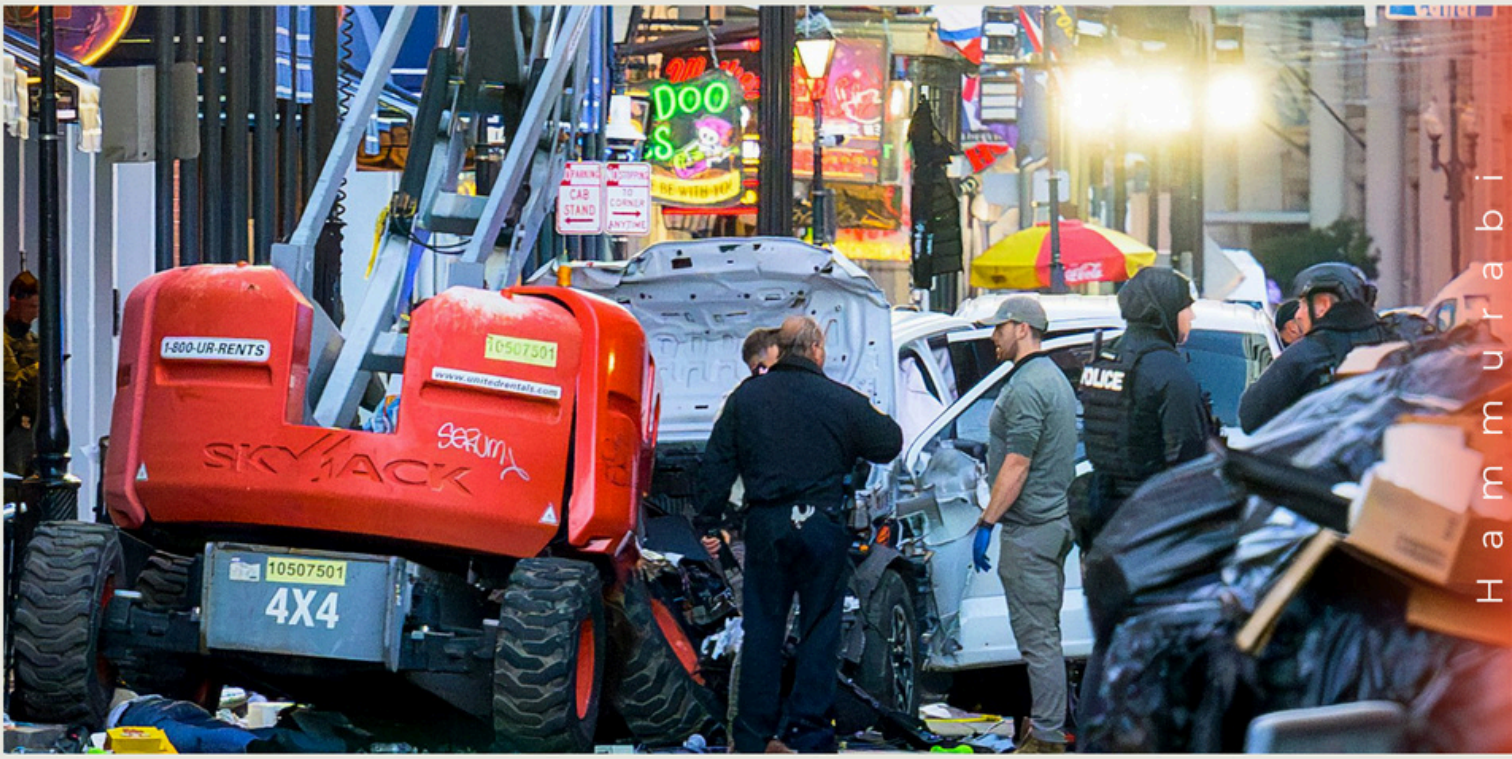

هجوم نیو اورلیانز، کیف استطاعت دعایة داعISISاش الانتصار؟

هجوم نيو اورليانز، كيف استطاعت دعاية داعش الانتصار؟

بقلم: زيد ابو جون

باحث في شؤون الارهاب والجماعات المتطرفة

15كانون الثاني 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

كشف الهجوم الإرهابي في نيو أورليانز الذي نفذه جندي أميركي سابق موالي "لتنظيم الدولة الاسلامية - داعش" وأودى بحياة 15 شخصا وإصابة 30 آخرين خلال احتفالات رأس السنة عن استمرار قدرة التنظيم على إلهام الهجمات في الغرب حتى مع تراجع سيطرته الجغرافية في مناطق نفوذه المعهودة في العراق وسوريا. وفي كل الأحوال فإن كل ما كان يحتاج المهاجم إلى تعلمه لتنفيذ هذا الهجوم أصبح متاحاً بالفعل على قنوات الدردشة المتطرفة على شبكة الإنترنت.

إن الهجوم الإرهابي الأخير في نيو أورليانز بيّن حقيقة مرّة مفادها أن تنظيم الدولة الإسلامية قادر على تجنيد مواطنين أميركيين من مواليد الولايات المتحدة وكذلك بيّن قدرة إيدلوجيته على إختراق المجتمع الامريكي، وإن مجرد تعزيز الحدود أو الحد من الهجرة غير الشرعية لن يمنع وقوع هكذا هجمات.

تَعِج القنوات الرسمية والصفحات المناصرة للتنظيم على الانترنت بحملات الدعاية الارهابية الموجهة لأستقطاب متطرفين غربيين محتملين ممكن ان تروق لهم دعاية التنظيم. حيث تكاثرت تلك الحملات بشكل ملفت باللغات الاجنبية من قبل الاذرع الاعلامية لتنظيم الدولة وذلك بعد الأوامر من القيادة العليا المتمثلة بكلمة للمتحدث الرسمي (ابو حذيفة الانصاري) بعنوان" وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ". بضرورة العمل على تكثيف الدعاية والجهد الاعلامي والحث على المزيد من هجمات الذئاب المنفردة في الغرب.

منبوذ مجتمعياً؟ لا أحد يعرفك؟ فاقد للقيمة والاحترام؟ فاشل؟ تحمل ضغينة للمجتمع الغربي؟ متحمس للإنتقام؟

كن سيد العناوين الرئيسية للأخبار ومصدر لإرهاب العالم لبعض الوقت وستعج صورتك مواقع الاخبار والصحف.

كأنها اللغة الحقيقية التي يخاطب بها التنظيم فئة الافراد المراد استقطابهم ولكن بلغة سهلة مختصرة وبنفس المصطلحات الجهادية خصوصا في الانفوغرافيك الاخير الذي اصدره الاعلام المناصر للتنظيم في اذار 2024، وعلى اي حال فإن التنظيم يدرك مدى فاعلية ذلك الخطاب على الأرض.

رجل راشد في الأربعين من عمره خدم في الجيش الامريكي طوال سنوات عديدة و كما كشف البنتاغون أن شمس الدين جبار خدم في الجيش كمتخصص في الموارد البشرية وفي تكنولوجيا المعلومات بين عامَي 2007 و2015، وفي قوات الاحتياط حتى العام 2020.

و خدم ايضا في أفغانستان سنة واحدة وفق ما أفاد ناطق عسكري، مضيفا أنه كان يحمل رتبة رقيب أول في نهاية خدمته.

والامر المثير للأهتمام ان السلطات الامنية كشفت كذلك ان شمس الدين قد حصل بالفعل على ميدالية الحرب على الإرهاب خلال خدمته بالجيش الأميركي قبل سنوات. وكان مكتب التحقيقات الفدرالي قال في وقت سابق إنه يعتقد أنه تم تسريحه بشكل مشرف.

وبعيدا عن الجيش فلشمس الدين جبار طموح في الاعمال المدنية، حينما حاول أن يفتح عملا خاصا له في مجال بيع العقارات وظهر في أحد الفيديوهات للترويج لمشروعه داعياً أهالي ولاية تكساس إلى التعاقد معه وفق ما نقلت صحيفة "وول ستريت جورنال".

ينبغي القول إن الإرهابيين اليوم لا ينطبق عليهم وصف المهاجمين لسجني ابي غريب والتاجي في يوليو 2013 ممن تلقوا تعليمهم الشرعي المتطرف في المساجد والمعسكرات الشرعية او السجون ، لذلك يتعين على وكالات مكافحة الارهاب أن تتكيف مع التهديد وأن تغادر حرب الأمس ، فلم يعد تجنيد وتدريب الخلايا الإرهابية يتم في أفغانستان او العراق او سوريا ، بل أصبح يتم على شبكة الإنترنت، عبر تطبيقات مثل تيليجرام وروكتشات وغيرها، اضافة الى مواقع الكترونية تعمل كمكتبات ضخمة كـ"ذاكرة الخلافة" كما اسماها خبراء في معهد الحوار الاستراتيجي ISD، عندما نشرت البي بي سي تقرير باللغة الانجليزية عن هذه المكتبة بتاريخ الرابع من ايلول 2020 تحت عنوان: " اكتشاف مكتبة الدعاية الضخمة للدولة الاسلامية على الانترنت ".

مواقع كـ "الرعود"، و"العُقاب"، و"فهرس الأنصار" تعمل جميعها كمعسكر شرعي الكتروني ومخزن عقائدي ودعائي غني بمواد مقروءة ومرئية ومسموعة، اذ تحتوي على اكثر من 90 الف مادة دعائية وتعليمية بتسعة لغات مختلفة بمعدل عشرة الأف زيارة شهريا بغالبية اعمار تتراوح بين 14 – 24.

40% من المواد الدعائية مصدرها مواقع التواصل الاجتماعي منها 90% من موقع يوتيوب فقط.

بالرغم من الضعف الواضح لدا1عش طوال السنوات الاخيرة، ولكن يبدو انه قد حقق نصراً اعلامياً دعائياً بغض النظر عن تبني الهجوم من عدمه فـ مجرد ظهور رايته السوداء قد اثار الارهاب وأعاد الى الاذهان سردية الوحشية المرتبطة بتنظيم الدولة الارهابي ، وكيف يمكن تجنيد شخص متطرف من خلال الشحذ الايدلوجي بالمواد الدعائية من دون اتصال او اشراف مباشر مع قيادة التنظيم او من ينوب عنها، خصوصا بعد ماجاء من تعليق الجهات الرسمية في الولايات المتحدة ان المهاجم كان ملهم بأيدلوجية الجماعة وأخذ على عاتقه شن الهجوم من دون تواصل مع التنظيم.

وفي اول تعليق رسمي لـ داعش على هجوم الأول من يناير في نيو أورليانز أشارت إلى أن الهجوم كان مستوحى من رسائل وتحريض (الجنود الاعلاميين)، وليس من تدبير او اشراف المجموعة بشكل مباشر. والجدير بالذكر أن داعش لم يشر إلى أي صلة بينه وبين الجاني شمس الدين جبار. وقد ظهر هذا التعليق في افتتاحية صحيفة النبأ الأسبوعية التابعة للتنظيم، والتي نُشرت في الخميس 9 يناير/كانون الثاني 2025. وكان عنوان المقال "لقَد كُنّا [داعش] هُناك!" . (الشكلرقم 1)

(الشكل رقم ١)

وذكر التنظيم الارهابي إنه لا ينسب كل هجوم إلى نفسه على عجل لمجرد أن مرتكبيه التزموا بعقيدته أو استلهموا رسالته. وأشار التنظيم ضمناً إلى أنه يلتزم بـ"معايير" محددة عند اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان سيعلن انتمائه إلى هجوم أو مهاجم.

كما زعم تنظيم الدولة الارهابي أن "صندوق بريده الوارد" غالبًا ما يكون "مليئًا برسائل مرتبطة بهجمات من جميع أنحاء العالم" - ربما يعني ذلك من المهاجمين الذين يعلنون الولاء أو يكرسون أفعالهم للتنظيم. وفي حين أعرب التنظيم عن استعداده للإشادة بمثل هذه الأعمال والثناء عليها، إلا أنه أكد أنه لن يدعي بالضرورة الانتماء إلا إذا استوفى الهجوم شروطًا معينة، لم يحددها.

ومن الغريب أنه في حين أعلن تنظيم الدولة الإسلامية الارهابي عن قدرته المستمرة المزعومة على إلهام الهجمات في الغرب، وهو ما تجلى في هجوم نيو أورليانز، فإنه لم يمتدح علناً شمس الدين جبار أو يمنحه اللقب الشرفي "الشهيد".

وبدلاً من ذلك، أشارت افتتاحية النبأ إليه باستخدام مصطلحات منفصلة مثل "رجل أمريكي متأثر برسائل الدولة الإسلامية والدعاية"، و"رجل في الأربعينيات من عمره"، وببساطة "الرجل". ومن اللافت للنظر غياب مصطلحات مثل "المجاهد" أو "الشهيد" أو "الأسد" أو غيرها من الأوسمة التي تمنحها الجماعة غالبًا لمثل هؤلاء المهاجمين. بالإضافة إلى ذلك، لم يتضمن المقال صورة لجبار، والتي قد تشير لعدم امتلاكه (جميع شروط التكريم). وربما ذلك بسبب تصريحه بمشاكله المالية ومشكلات عائلية خاصة كالطلاق وغيرها لم تجعل منه ذلك (الجهادي القدوة).

ومع ذلك، أبدت المجموعة فخرها بالهجوم وتأثيره، وسلطت الضوء على استخدام نظارات ميتا الذكية، رغم ملاحظة عدم تفعيل البث المباشر. وأشادت بشكل خاص بدور أنصار داعش على الإنترنت في نشر رسائلها وتحريضها. وأشادت بمساهماتهم "في العالم الافتراضي" كعامل حاسم في تحقيق التأثير في العالم الحقيقي، وجدد مقال صحيفة "النبأ" دعواته لشن المزيد من الهجمات في الغرب.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة